



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة/ الأولى

المادة/ تاريخ اوربا الوسيط

الموضوع/ البابوية

م.د. غيلان سمير طه

العام الدراسي/ ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

## اولاً: مفهوم البابوية

تعتبر البابوية المؤسسة الدينية التي تمثل السلطة العليا للكنيسة الكاثوليكية بقيادة البابا، والذي يعد خليفة للقديس بطرس، ولم يقتصر دور البابوية على الامور الدينية بل لعبت دوراً مهماً في مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوربا .

تستمد البابوية سلطتها من القديس بطرس والذي يعتقد بأنه هو الذي اسس الكنيسة في روما، وان البابا هو خليفة القديس بطرس، فضلاً عن ذلك فإن البابا كان يمثل السلطة الروحية ، وقرار القوانين المسيحية .

يمكن القول بأن البابا قد مثل حلقة الوصل فيما بين الكنيسة الكاثوليكية والامبراطورية الرومانية الضعيفة انذاك ، ولهذا السبب ابتدأ الدور السياسي للبابوية في الظهور .

كان اصدار القوانين و اعلان الحروب الصليبية من صلاحيات البابا، اضافة الى صلاحيات اخرى مثل:

- ١- فرض بعض العقوبات كالحظر الكنسي .
- ٢- اصدار القوانين واجبة التنفيذ على كافة اتباع الدين المسيحي .
- ٣- اصدار القوانين المدنية المتعلقة بالوراثة والزواج وغيرها .

ان الدور الذي ادته البابوية في اوربا كان كبيراً باعتبار البابا رئيس لاساقفة روما ، والتي لاختلفت عن الاسقفيات الاخرى في القدس والقسطنطينية ، غير ان

الاهمية بالنسبة لاسقفية روما جاءت بسبب المكانة التاريخية لروما ، فضلاً عن الاستعداد لتقبل تعاليم الديانات الجديدة بسبب الافكار البدائية التي كانت سائدة في الغرب مما يجعلهم اكثر ايماناً وتمسكاً بالتعاليم الدينية الجديدة من بقية المناطق الاخرى ، كذلك كان للمسيحية دور كبير في الدفاع عن الناس في روما بعد سقوط الامبراطورية .

### ثانياً: تطور دور البابوية منذ القرن الرابع الميلادي

ادى ضعف الامبراطورية الرومانية الى ارتفاع مكانة اسقفية روما ، وبرز دور البابا في السلطين الدينية والدنيوية وكذلك تعززت مكانة الاساقفة من خلفاء القديس بطرس عن مكانة الاساقفة الاخرين .

وقفت البابوية ضد حركات الهرطقة كالاريسية والمونوفستية والتي تعد من المشكلات الاساسية التي ظهرت في الشرق والتي واجهت الاساقفة الشرقيين هناك ، وكذلك كان لاسقفية روما دور مهم في الجانب الاداري من حيث فرض سيادتها على الاسقفيات الاخرى في الغرب .

ان الصلات التي اقامتها روما مع الكنائس الاخرى في الغرب قد عزز من مكانتها من خلال قيام تلك الكنائس بالعودة الى كنيسة روما في امور عدة مثل تحديد الموعد لعيد الفصح ، وان تلك الامور ورغم بساطتها تعد اعتراف للكنائس الغربية بزعامة كنيسة روما ، كذلك فإن اغلب المبشرين من السكسون وغيرهم كانوا على صلة وثيقة بالبابا الذي شجعهم في مهمة التبشير .

لم يقتصر دور البابوات على التشريعات الكنسية بل الى اصدار التشريعات والوامر البابوية والتي اصبحت من المصادر المهمة في القانون الكنسي والتي اكملت الوامر للمجامع الكنسية بصورة عامة .

ان الاهمية السياسية والاقتصادية لاي مدينة هي التي كانت تحدد قيمتها الدينية ، وبناءً على ذلك فقد ارتقت مكانة القسطنطينية من ناحية الاهمية الدينية ففي القرن

الرابع الميلادي اوصى مجمع القسطنطينية على اعتبارها في المقام الثاني بعد روما، وعدها البعض كروما الجديدة .

اعترف بطريك القسطنطينية بالسيادة لاسقفية روما، وفي الوقت ذاته ادعى لنفسه بالسيادة على كنائس الشرق بأستثناء كنيسة الاسكندرية التي كان يقودها اثناسيوس كانت تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي عن بقية كنائس الشرق، وعلى الرغم من ذلك تمكنت كنيسة القسطنطينية في القرن الخامس الميلادي من فرض السيادة الكاملة على كافة كنائس الشرق ، وبناءً على ذلك يمكن القول ان سيادة البابا في روما على الكنائس الشرقية كانت غير مباشرة ، وانما كانت عن طريق السيادة المفروضة على بطريك مدينة القسطنطينية .

كانت العلاقات فيما بين الامبراطور والبابا كسلطتين دينية وزمنية قد ظهرت بصورة مبكرة منذ الاعتراف بالمسيحية ، وتعد من المراحل المهمة في تأريخ اوربا انذاك ، اذ عملت الكنيسة على تشجيع الاباطرة على حماية المسيحية .

### ثالثاً: دور الشخصيات الكنسية في اوائل العصور الوسطى

#### ١- ليو الاول الكبير:

والذي وقف ضد قبائل الهون وملكهم اتيلا واقنعه على الابتعاد عن روما عام ٤٥٢ ، وكذلك نجح في عام ٤٤٥ في حث الامبراطور فالنتين على اصدار مرسوم للاعتراف بسلطة البابا في الجانب القضائي على جميع الاساقفة في الغرب والزام كافة الموظفين الحكوميين بتنفيذ هذا المرسوم والتقييد به .

#### ٢- امبروس

ادى دور كبير في نشر الديانة المسيحية ، وعند وقوع ثورة في الدردنيل كان عدد القتلى كبير من قبل جنود الامبراطور ثيودوسيوس ، وهذا مادفع البابا امبروس الاحتجاج وعدم استقبال الامبراطور في ايطاليا رغم محاولته تقديم الاعتذار ، وان ذلك الموقف يؤشر ارتفاع مكانة اسقفية روما .

٣-القدیس جیروم:

تبرز أهمية الدور الذي قام به من خلال ترجمة الانجيل الى اللغة اللاتينية، وكان جیروم عالماً في مجال تفسير الكتاب المقدس، فضلاً عن تعليمه الرفيع في مجال اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية .

٤-اوغسطين:

ينحدر من اصول رومانية ، اعتنق الديانة المسيحية ، والتقى بالقدیس امبروس في ايطاليا ، ويعد المؤسس لدير اوغسطين في شمال افريقيا واهم كتبه:

أ- مدينة الله : وناقش فيه العلاقة بين الكنيسة والدولة .

ب- الاعترافات : وهو كتاب شخصي ناقش فيه رحلته نحو الايمان كونه كان وثنياً قبل اعتناق المسيحية .

٥-البابا جلاسيوس الاول:

صاحب النظرية الشهيرة والخاصة بالسلطة الثنائية ، وتتلخص بوجود سلطتين الاولى سلطة دينية، والثانية سلطة دنيوية وتكون تلك السلطتين مختلفتين ولكن المصدر الرئيسي لهما واحد وهو الله ، وكذلك تعتمد كل سلطة على الاخرى رغم استقلالها ، وهكذا فإن نظرية جلاسيوس الاول تؤكد على الحيادية ظاهرياً ولكن في الحقيقة ان تلك السلطتين متداخلة ولايمكن الفصل بينهما بصورة كاملة .

٦-البابا غريغوري الكبير:

ولد في روما عام ٥٤٠ وكان من عائلة ثرية ، وفي شبابه فضل ترك الرفاهية والتوجه للدخول الى احد الاديرة ووهب كل ثروته من اراضي ومقتنيات ثمينه للكنيسة ، وعُرف باحترامه لسلطة الامبراطور مع اعتزازه بمنصب البابوية .

كان له دور في اعادة ترميم بعض الكنائس والبنائيات القديمة ، وجعل من روما مركز سياسي وديني مهم، وكذلك ارسل الراهب اوغسطينوس عام ٥٩٧ على رأس

بعثة تبشيرية الى انكلترا، ومنذ عام ٦٠٢ نجح في تحويل اللبارد من الاريوسية الى الكاثوليكية .

### رابعاً: الرهينة والحركة الديرية

الرهينة تعتمد على الزهد والتفرغ للعبادة بابتعاد الراهب عن الحياة الدنيوية ومظاهرها .

اما الحركة الديرية ( الجماعية) فتركز على الابتعاد عن الترف ، والاكتفاء بالقليل من الطعام والتمسك بالصلاة والعبادة في اماكن منقطعة ونائية ، والالتزام باوامر رئيس الدير .